



تركيا

مادة التحدث

تحديث الدول الإسلامية المعاصرة

عمر

تركيا

الخط

الاتجاهات الاصلاحية قبل اعلن الدولة التركية الحديثة

١٩٢

شهدت الدولة العثمانية منذ منتصف القرن الثامن عشر محاولات عديدة لاصلاح نظامها ومؤسساتها الادارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق الأسس والأساليب الغربية الحديثة حتى تستطيع مواجهة التطورات الحديثة التي شهدتها الدول الأوروبية وقد دفعتها عوامل عديدة لإجراء الاصلاحات منها الانحطاط العسكري الذي ظهر واضحاً بعد الهزائم التي مرت بها الدول العثمانية واضطررت على انراها على التوقع على معاهدات معينة وقد اكتشف ضعفها كذلك في عدم قدرتها على مواجهة الغزو الفرنسي على مصر وسوريا وفلسطين (١٨٠١-١٦٩٨) وظهرت علامات الانحطاط الاقتصادي وفساد الإدارة الحكومية ومن ثم تدخل الحرير في شؤون الدولة العثمانية.

لذلك بدأ بعض السلاطين ورجال السياسة والمتدينين المتأثرين بالحضارة الأوروبية يبحثون عن علاج يوقف تدهور الدولة ويعيد حيويتها ونتج عن ذلك حركة لاصلاح نظام الحكم والإدارة سميت باسم التنظيمات منذ عام ١٨٣٩ واستمرت كما يرى بعض المؤرخين إلى عام ١٩٠٨.

وقد اقسم دعاة الاصلاح العثماني إلى فريقين فل الفريق الأول : يرى أن العلاج يمكن في تعليم الأنظمة الإسلامية والتقاليد العثمانية الأصيلة وقد أكد هؤلاء أن القوة الأولى لا تقاوم إلا بالعودة إلى الإسلام أو الاقتداء بـ الأقوال من الأسلوب العثماني الأولي .

أما الفريق الثاني فقد ارتكى أن الاصلاح في الدولة العثمانية يستلزم اقتباس النظم الأوروبية واستلبامها وقد لدرك هؤلاء أن القوة الأولى لا تقاوم بالارتداد إلى الإسلام الأول أو العودة إلى الأسابيع العثمانية الأولى لهم السير في الطريق الذي أوصل أوروبا من الضعف إلى القوة ومن الهزيمة إلى النصر.

لقد اقتصار حركة الإصلاحات الأولى على المؤسسة العسكرية فالدولة العثمانية كانت عسكرية الطبيع منه شأنها أن تلك المؤسسة أصبحت قوة قديمة ومسطورة في الدولة وتتشكل أي جهود رامية إلى إصلاح بنية الدولة وهي المسؤولة عن الهزائم المتكررة التي مرت بها الدولة العثمانية طيلة القرن الثامن عشر . وقد ظهر للعيان تفرق النظم الأولى في شؤون الجيش يتأثره المادية الأمر الذي جعل الإصلاح العسكري يندو هدفاً من كثراً فشلوا في تحقيق المأمور الأسس لجمع شؤون الدولة لذلك فقد بدأت عام ١٤٤٨

153

^١ حركات الاقتباس والإصلاح في الشؤون العسكرية ثم امتدت بعد ذلك إلى الجوانب الإدارية والمالية والقضائية والتغليفية ونظرًا لأهمية الفترة التي سبقت التنظيمات، فمن المفيد الإشارة إلى أيُّز التطورات الإصلاحية التي تمت في عهد السلطان العثماني مصطفى الثالث (١٧٣٦-١٧٥٧).

(١٧٧٤) (قولى الحكم وكل عمره ٤٢ عاماً خاضت الدولة في عهده حرباً طويلاً فقد فيها أجزاء كبيرة من اراضيها وفي عهده بدا انحطاط الدولة العثمانية الذي نظم البحرية والمدفعية وفقاً لاساليب والاسلحة الأوروبية

- 3 -

اما الانكشارية فلم يتعرض لهم اذاك لقوتهم وقدرتهم على مقاومة الاصلاح (كانت تعمل كحاميات حسارية تفرض الامن وتجمع الضرائب وكان قائد الانكشارية يحمل ذاتياً لولاية يعني ان لهم سطوة كبيرة وكانت تكتشارية تعنى: "الجند الجدد") هي فولت من النخبة بالجيش تلك تكون الحرس الخاص للسلطان العثماني ، تأسست قوات الانكشارية في عهد السلطان مراد الأول (١٣٦٢-١٣٨٩) وكان للانكشارية تنظيمأ خاصأ بهم بتكليم العسكرية وشاراتهم ورتبهم واستياتهم، وكانت اقوى فرق الجيش العثماني وأكثرها لنفاذأ وكانت افراد الانكشارية هم من اسرى الحرب من الفلمن الذين يتم فصلهم عن ذويهم وأصولهم، ويتم تربيتهم تربية إسلامية، على أن يكون السلطان والدهم الروحي، وأن تكون الحرب صنعتهم الوحيدة) بعد ذلك قاد حركة الاصلاح ابنه سليم الثالث الذي تولى الحكم بعد وفاة صه (١٧٦١-١٨٠) الذي تحرك حركة

شملت جميع الجوانب المالية والاقتصادية والصحية والطبعات والتراجم إضافة إلى إقامة العلاقات الدبلوماسية

¹ ملتقى ثقافة وفنون الفناء، ممّا يبدأ على رغبة سليم الثابت بإجراء إصلاحات على النطع الغربي فسّار

^١ انظر إلى مقدمة كتاب العنكبوت في المعرفة، نظرية العنكبوت الجديدة غير مثال بالمعنى نفسه في ذلك

نادي الحسيني بعمومه العربي وفخاره العربي ونادي الحسيني بعمومه العربي وفخاره العربي

جبرود لتخليص الماء من الضرر وأصلح الماء ووضع ماء بـ ٣٠٪

الإنجليزية والمنقوعة (الطوبوجية)، وجهز مكتبة المدرسة المنقوعة وضم فيها أحد ما سطر من المترتب

والرياضيات، كما كان يترجم الكتب الهندسية الفرنسية عمل ملائم الثالث على وضع خطه جادة لتوسيع رقعة

التعليم في الدولة، وافتتح العديد من المدارس والمعاهد وكل رجلا يغدو عند مدرسه فاكثر العفو على من كان

卷之三

WATER CONSERVATION

لذلك واجهت اصلاحاته معارضة كبيرة لم يستطع ان يقف ضدها

خامسة من الانكشارية الذين ضيقوا الخناق عليه وتم قتله وتولى مخطفي الربع الحكم الذي أتبع حكم

لكتور يا وقف ضد الانكشارية والاصلاحات بما ادى الى قيام ثورة ضد وتع اعدامه وتولية محمود الثاني

—

(١٨٠٩-١٨٣٠) وفي عهده بدأت حركة اصلاحات واسعه تم التهديد لها بالقضاء على الانكشارية وبناء
جيش جديد مدرب وفق الاسس الحديثة انشاء مدارس خاص للبحرية وال الهندسة واطلاق على قوات الجيش
النجد اسم (العساكر المنصورة المحمدية) واطلاق على حرم السلطان اسم (عساكر شاهانية) وارسل السيارات
للدراسة في الخارج على الامم العسكرية الحديثة واستدعى ضباط اجانب لتدريب الجيش الجديد ثم اتجه الى
اصلاح القضاء مستندا الى الشريعة الاسلامية لكن ذلك لم يمنعه من ان اصدر عام ١٨٣٧ امر باتشان
موسوعة مدنية تتولى الامور التي لم يرد عنها نص في القرآن والسنة أمر بعد مصالحة التراثات الخاصة
وحكم الاعدام الا يأمر قضائيا ويذلك سلب صلحيات الياشوات وحكام الایالات محمد بن المرحوم
مس الغضين
اهم محمود الثاني بت التعليم فاز دادت عدد المدارس في عهده واوجد ما يعرف بمدارس (مبني
الابتدائية) لت التعليم القرآن ومبلي اللغة التركية (مدارس) (رسديه) التي تهتم ب دراسة العلوم والجغرافيه
والرياضيات اما المدارس الساجد فكان يدرس فيها الكلام والمتنطق والاداب والشتات اعداد كبيرة من المدارس
الخاصة والحربيه والطب واوجدا ذلك المدارس الداخلية اضلالة إلى مدارس لتخرج العلميين والمحققين
والقضاء اهم باللغة التركية ودراسة قواعدها وارسل بعثات لجمع مفردات اللغة التركية استمر عملها
على اهم بـالـشـعـر وـالـموـسـيـقـى وـتـشـطـتـ حـرـكـةـ الـتـرـجـمـةـ وـاـهـمـ بـالـطـبـاعـةـ وـالـصـاحـفـةـ وـخـاصـةـ تـشـتـرـ الـكـتـبـ الـقـدـيـمـةـ
الـتـيـ تـتـحـثـ عـنـ اـمـاـدـ الـعـمـاـلـاـنـ ٩ اصـدرـاـتـ حـلـبـهـ جـلـدـ الـحـرـفـ

تولى الحكم بعده ابنه عبد المجيد الأول الذي سار ايضا في اصلاح شؤون الدولة العثمانية وتحرياتها من
١ الـتـيـ تـرـكـةـ دـوـلـةـ عـرـقـاـةـ عـلـىـ مـوـاـكـبـ الـعـصـرـ إـلـىـ دـوـلـةـ عـصـرـ عـلـىـ اصـلاحـاتـ اسمـ التـنظـيمـاتـ فـاصـدرـ ماـ
يـعـرـفـ بـاسـمـ خطـ مشـرـفـ كـوـخـانـهـ فيـ ٢ـ شـرـيفـ الـثـانـيـ عـامـ ١٨٣٩ـ هـيـ عيـارةـ عـنـ وثـيقـةـ حقـوقـ تشـاهـيـهـ حقـوقـ
مـؤـدـهـ الـإـنـسـانـ نـصـتـ عـلـىـ أـخـرـيـةـ الـمـو~لـيـنـ وـالـمـساـواـةـ بـيـنـهـمـ وـحـمـاـيـةـ أـموـالـهـمـ وـاعـراضـهـمـ وـالـقـضـاءـ عـلـىـ الـسـخـرـةـ
وـضـلـلـ الـحـرـيـةـ الـشـخـصـيـةـ كـذـلـكـ نـصـ عـلـىـ عـدـمـ اـصـدـارـ حـكـمـ الـأـعـدـامـ إـلـاـ يـأـمـرـ قـضـائـيـ وـجـددـ مـدةـ الـجـنـديـةـ
الـإـجـلـيـةـ بـخـمـسـ سـنـاتـ عـلـىـ أـنـ لـاـ يـتـأـثـرـ أـخـذـ الـتـبـاثـ الـخـدـمـةـ عـلـىـ الـمـحـاـصـيلـ الـزـرـاعـيـهـ وـالـتـجـارـيـهـ وـزيـادةـ
وـدـاـلـلـ الـمـوـظـفـينـ مـعـ الـمـشـآـةـ وـالـقـسـادـ كـذـلـكـ الـخـرـاسـ عـلـىـ الـجـمـيعـ بـصـورـةـ عـدـلـةـ بـعـدـ أـنـ كـلـتـ تـوـظـفـ
عـنـ الـقـفـراءـ دـوـنـ أـلـاـمـ الـاعـيـانـ فـزـادـتـ بـذـلـكـ وـارـدـاتـ الـدـوـلـةـ الـتـيـ اسـتـخـدـمـتـ لـاـغـرـاضـ الـاصـلـاـحـ وـسـتـأـمـ
بـتـكـلـ مـجـلـسـ الـاـحـکـمـ الـعـدـلـيـةـ الـذـيـ يـنـقلـ قـرـارـاتـ لـلـسـلـطـانـ لـتـوـقـعـ عـلـىـ هـوـ الـشـكـلـ الـاـوـلـ لـمـجـلـسـ الـتـوـابـ
الـعـمـانـيـ.